وحاجته فهو المتفضل بالخلق والاختراع والتكليف لاعن وجوب
والمتطول بالانعام والاصلاح لاعن لزوم فله الفضل والاحسان
والنعمة والامتنان اذكان قادرا على ان يصب على عباده انواع
العذاب ويبتليهم بضروب الآلام والأوصاب ولو فعل ذلك
لكان منه عدلا ولم يكن منه قبيحا ولا ظلما فهو سبحانه وتعالى
يثيب عباده المؤمنين على الطاعات بحكم انكرم والوعد لايحكم
الاستحقاق والزوم ولايجب عليه لاحد فعل ولا يتصور منه
ظلم ولا يجب عليه حق بل حقه سبحانه وتعالى في الطاعات واجب
على الخلق بايجابه على السنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
لابحكم العقل ثم يجب في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام
الصدق والامانة والتبليغ مما مر وابتبليغ والفطانة
ويستحيل عليهم الكذب والخيانة وكتمان شيء مما امروا
بتبليغه والبلادة انما وجبت لهم هذه الصفات واستحال
عليهم اضدادها لان الله بعثهم لتعليم العباد وتكميل امرمعاشهم
ومعادهم وشرع لهم شرايع وفرض عليهم تكاليف وامر الناس
بالاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم واحوالهم وتقريراتهم واظهر
للمعجزات على ايديهم المنزلة منزلة قوله تعالى صدق عبدي
في كل ما يبلغ عني فيستحيل ان يكذبوا او يخونوا بفعل محرم او
مكروه او يكتموا شيأ مما امروا بتبليغه لانه لو صدر منهم شيء
من ذلك لكنا مامورين بالاقتداء بهم والله لايامر بفعل محرم
ولا مكروه انما وجبت لهم الفطانة واستحالت عليهم البلادة
لان التلقي لايكون عن الله وتبليغ العباد لايمكن الامن كان تام
فطانة وكمال في العقل واما البليد فانه لايمكن منه ذلك فيجب

علينا

علينا ان نعتقد ان الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام اكمل
الناس عقلا وعلما بعثهم الله واظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرات
فبلغوا امره ونهيه ووعده ووعيده فوجب على الخلق تصديقهم
فيما جاؤا به وان الله بعث النبي الامي القرشي الهاشمي سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم برسالته الى كافة العرب والعجم والانس
والجن والملائكة بل وسائر المخلوقات فنسخ بشريعته الشرايع
وفضله على سائر الانبياء وجعله سيد الخلق ومنع صحة التوحيد
وهو قول لا اله الا الله ما لم يقترنها الشاهد له بقول الناطق
محمد رسول الله والزم الخلق تصديقه في كل ما اخبر عنه من
امور الدنيا والآخرة وانه لا يقبل من احد ايمان حتى يؤمن بجميع
ما جاء به ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما هو من
الاعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية
وذلك كالاكل والشرب والجماع والمرض الخفيف كحمى ووجع
راس وانما لا يستغرق زمنا طويلا وفي لحوق الاعراض البشرية
لهم عليهم الصلاة والسلام فوائد كثيرة منها ان البشر اذا راوا خوارق
العادات ظهرت على ايديهم لم يعاينوهم القاصر فهم انهم يستحقون
الصفات الالوهية فاجرى الله عليهم صفات البشرية ليعلم انتفاء
صفات الالوهية عنهم ومنها التشريع والتعليم للعباد في امور
دينهم ودنياهم ومن فوائد لحوق المرض لهم زيادة الثواب ورفع
الدرجات لهم والتنبيه للانام بخسة قدر الدنيا وان الله لم يرضها
دار مقام لأوليائه ومنها الاقتداء بهم في التصبر على البلايا فكل من
اصيب بمصيبة وتذكر ما وقع لانبياء الله تعالى عليهم الصلاة والسلام
هان عليه الامر وصبر وزهد في الدنيا ورغب في الآخرة وجملة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)